

فَقَدْ العلماء نقصٌ للأرض من أطرافها(سحر البيان)

محمد حسان الطيان

جاء في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء - [00:00:00](#)

فاذا لم يبق عالم اتخذ العباد رؤساء جهالا. فسلولوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا في هذا الحديث الشريف يبين لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان العلم لا ينتزع انتزاعا من صدور الناس. ولكن ينتزع من هذا العالم بفقد - [00:00:30](#)

ينتزع من عالمنا بفقد علمائنا. فكلما فقد عالم نقصت الارض من كما جاء في تفسير الاية الكريمة المعروفة. الم ترى ان انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال علماء وانما نقصها بموت العلماء. نقص الارض ايها السادة بموت العلماء - [00:01:10](#)

نحو العين انما هو بموت العلماء. سم يخبر رسولنا صلى الله عليه واله وسلم وهو الصادق المصدوق انه حتى اذا لم يبق عالم وكان والذي رحمه الله يحدثني بهذا الحديث فيقول له روايته - [00:01:40](#)

حتى اذا لم يبق عالم او لم يبق عالما لم يبق من ابقى اي لم يبق الله عالما ذهب العلماء ماذا يصنع الناس؟ يستفتون من كان على غير علم. اتخذ العباد رؤساء جهالا - [00:02:00](#)

نصبوا او نصب هؤلاء قد رأينا الان نرى. والله نرى بعض الناس جهالا في العلم ومع ذلك فهم يتصدون للفتيا يحلون حراما ويحرمون حلالا ويقولون بغير ما جاءت به شريعتنا السمحة يكفرون هؤلاء الذين يكفرون ويسرعون الى التكفير ما ادري - [00:02:20](#)

من اين جاءوا بهذا آآ يعني ما علمنا هذا الا عند آآ طوائف شاذة هذه الخوارج يعني تكفر بالطالعة والنازلة. والدواعش نسأل الله ان يعيذنا من من الطائفتين. والا فما - [00:02:50](#)

فما عهدنا بديننا وبعلمائنا يكفرون. هذا الاسراع الى التكفير ايها الاخوة هذا الشيء والله من المصاب الجلل في وما ما يدري هؤلاء ان الذي يسرع الى التكفير ييؤ به. يعني من كفر مؤمنا فقد كفر. بالله عليك - [00:03:10](#)

كيف تتحمل هذه المسؤولية التي تكون فيها عرضة للكفر انت يا من تكفر من كفر مؤمنا يعني ان كان هذا الذي كفرته على الايمان فقد كفرت انت والعياذ بالله. علمائنا ايها السادة كانوا يقولون لو اجتمع - [00:03:30](#)

عندي لو اجتمع عندي تسعة وتسعون دليلا على تكفير امرئ وبقي دليل على ايمانه لاخذت بالدليل ونذت التسعة والتسعين. هذا الورع. هذا هذا الثقف حقيقي والا من كفر والنازلة نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة لكن ما احسب ذلك ابدما - [00:03:50](#)

من دين الله او مما يمكن ان يرضى عنه الله ورسوله. اقول حتى في تمام الحديث حتى اذا لم يبق عالم اتخذ العباد رؤساء جهالا. فسلولوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا. لم - [00:04:20](#)

فقط وانما اضلوا هم هم على ضلالة لانهم جهال. والجاهل ما ما يعرفوا من امر دينه الا بجوز النزر القليل وبجوز ما يعرف لكن ان يخدع به الناس او يخدع الناس فيتخذ من دينه آآ - [00:04:40](#)

آآ يعني عرضا زائلا يريد ان يكسب يريد ان يترقى بغير ما آآ يعني آآ عدة وبغير ما آآ علم يعتد به ظل واضل. انشدتكم منذ حلقتين البيت لمثل هؤلاء الذين - [00:05:00](#)

يعني يهرجون للناس بانهم العارفون بالله وهم من اشد الناس اه بعدا عن الله سبحانه وتعالى وفيهم قال الشاعر لست تاج العارفين ان تتاج العاري فينا. نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:05:20](#)

ان يعصمنا من الزلل وان يجنبنا الخلل وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعونه احسن فاذا هذا الحديث الشريف يبين لنا ان

العلم لا ينتزع وانما يكون بموت العلماء. وقد ورد حديث اخر ولكنه ليس مرفوعا كما سألت شيخا - [00:05:40](#)

انا الشيخ آآ عبدالقادر الارنقوط محدث الشام رحمه الله سألته عن هذا الحديث لانه مر في كثير من كتب آآ من وهو اصلا في غاية النهاية لابن الاثير واخذه عنه اللسان واورده التهذيب اسف. تهذيب اللغة اورد هذا الحديث - [00:06:20](#)

ماذا يقول الحديث؟ حديث جميل جدا وان لم يكن مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو موقوف كما اخبرني شيخي الشيخ عبدالقادر موقوف على اه راويه احد الصحابة نسيته الان. يقول مثل العالم مثل الحمة من الماء - [00:06:40](#)

يأتيها البعداء ويتركها القرباء. حتى اذا غاض ماؤها بقي قوم قانون. ما معنى الحديث؟ مثل العالم مثل الحمة. تدرون ما الحمى؟ الحمة هي العين المعدنية عين الماء المعدني هذا الذي يستشفى به. اذكر اننا في بلاد الشام كانت عندنا حمة - [00:07:00](#)

كنا نسميها الحمي. نحن بالعامي نقول الحمي. كنت صغيرا ايها الاخوة عندما ذهبت الى الحمى غير ما مر. مرة مع اه اه جدي رحمه الله واخوالي عائلة المشوتي هدول كلن حدثكم عنهم فيما سبق. رحنا بالبابور. ما البابور - [00:07:31](#)

البابور القطار. رحلة ممتعة لا يمكن ان انسها في حياتي. آآ ذهبنا بالقطار الى الحمة والحمة فيها البلسم والريح والمقلاة. المقلية نسبة الى القلي. يعني اللي بقرب ما يستطيع الانسان ان يضع جسمه تحت - [00:07:51](#)

هذا الماء الذي يخرج من الارض يغلي. يغلي تماما لا يمكن لانسان ان يتحمل ما ان فهذا بسموه المقلية. نسبة للقلي يعني كأنه زيت اه يقلي اه من اه يتعرض له. ما ذهبنا - [00:08:11](#)

فالیه. ذهب جدي رحمه الله ووالدي فقط ذهبوا الى المقلية. اما نحن فذهبنا الى البلسم. البلسم. الريح تكون بين المقلية والبلسم. هذه الرحلة لا انسها ثم رحت مرة اخرى مع امي رحمه الله ورحم - [00:08:31](#)

وجدي ورحم امواتكم جميعا. اقول اه ذهبنا الى الحمة نستشفى بها. طبعا انا كنت زغير ما بعرف الاستشفاء. لكن كبار انما يقصدونها من اجل الاستشفاء يصفون هذا الماء لكثير من الادواء التي تصيب - [00:08:51](#)

الانسان في جلده او في حتى في معدته بعضهم يشرب من هذا الماء. نحن في في تركيا في في الترمل يسموها مياه الترمل. ايضا هذه في آآ كثيرا ما اذهب اليها كلما ذهبت الى تركيا آآ استشفى بمائها اسبح بهذا الماء ونشرب بعض هذا الماء بعضه - [00:09:11](#)

بعضهم يضعون على العين يعني حتى في نوع من الماء يقولون هذا ترياق للعين يفيد آآ في في شفاء العين يكتحلون اذا هو ما يستشفى به. رسولنا او من وقف الحديث عنده حتى لا اتألى على الرسول. لا يجوز ان يروي - [00:09:31](#)

حديثا عن رسول الله الا اذا استوثق انه لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول مثل العالم مثل الحمة مثل هذه الحمة من الماء. يأتيها البعداء ويتركها القضاء. القرباء زاهدين فيها يعني - [00:09:51](#)

موجودة هلا ليش ناخذ منها؟ حتى اذا ما غاض ماؤها يعني ذهبت كما ذهبت الحملة في بلاد الشام راحت اخذوها اليهود لعنة الله على اليهود نجسوها واخذوها منا نعم آآ حتى اذا ما غاض ماؤها بقي قوم يتفكرون اي - [00:10:11](#)

تتندمون. اللهم لا تجعلنا من النادمين واجعلنا ممن يأخذ عن العلماء ويستفيدوا من علمهم ما داموا بيننا وما داموا ينفعون الناس - [00:10:31](#)